

خط موريس وأثره على سكان المنطقة الحدودية خلال الثورة (1957-1962)

محمد بن ترار¹، نور الدين إيلال

1- جامعة حسيبة بن بو علي شلف

m.bentrar@univ-chlef.dz

2- جامعة البليدة 2

n.illal@univ-blida.dz

تاريخ الإرسال: 2020/05/07؛ تاريخ القبول: 2021/09/22

**Morris Line and its impact on the border region
population during the revolution (1957-1962)**

¹Mohamed BENTRARR ²Nourredine ILLAL

Abstract:

The article examines the effects of the Morris Line, which was constructed by the by the Authorities in the West of Algeria, on the Population of the border region and their increasing migration to Morocco during the period between January 1957 and 1962, with a discussion of the positive and negative effects of this migration on the revolution. On the other hand, the article touch upon how the leadership of the National Liberation Front exploited this negative factor and made it a positive response to the revolution, by recruiting young people to reinforce the National Liberation Army ranks on the western borders, and to establish background bases for the revolution that contributed to supporting the revolution with weapons, ammunition, and soldiers trainees.

Keywords: Morris Line; immigration; background bases; barbed wire; mines.

الملخص:

يعالج المقال الآثار التي خلفها خط موريس الذي أقامته السلطات الفرنسية بالغرب الجزائري على سكان المنطقة الحدودية وتزايد هجرتهم نحو المغرب خلال الفترة الممتدة بين يناير 1957 و 1962،

مع مناقشة آثار هذه الهجرة على مسار الثورة من الناحيتين الإيجابية والسلبية .

من جهة أخرى يتطرق المقال إلى كيفية استغلال قيادة جبهة التحرير الوطني هذا العامل السلبي وجعله يعود بالإيجاب على الثورة، من خلال تجنيد الشباب لتدعيم صفوف جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية.

الكلمات المفتاحية: خط موريس ؛ الهجرة ؛ القواعد الخلفية ؛ الأسلاك الشائكة ؛ الألغام

مقدمة:

عاشت الولاية العسكرية الخامسة أحداثا متميزة بعد استقلال تونس والمغرب 1956 حيث رأت السلطات الاستعمارية بأنه لا مناص من مواجهة، وإقامة القواعد الخلفية للثورة التي ساهمت في دعم الثورة بالسلاح والذخيرة والجنود المكونين.

زحف الثورة التحريرية إلا بتضييق الخناق عليها ومحاصرتها عبر الحدود الشرقية والغربية، فأقدمت على إنشاء خطي موريس وشال.

لكن ما يهمننا في هذا المقام، هو الموضوع المعالج والمتعلق بخط موريس بعد انتقال صدى استقلال الجارتين المغرب وتونس إلى الحدود الجزائرية الغربية المتاخمة للمغرب الأقصى والتي تحولت بقوة الظروف إلى قاعدة خلفية تدعم الثورة الجزائرية بالسلاح والرجال ونقل قيادة الثورة إلى إقليم وجدة المغربية. فكانت فكرة إنشاء خط شالك ومكهرب على طول الحدود الغربية رغبة منها لإفشال كل محاولات الدعم اللامشروط بحكم التاريخ المشترك والجغرافيا في إطار وحدة الشمال الإفريقي كما نص عنه بيان نوفمبر 1954.

ومن الدراسات التي أطرقت موضوع خط موريس نجد دراسة للدكتور جمال قنديل موسومة "خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962" أو ما جاء في الدراسات الأكاديمية التي تناولت بصفة عامة تاريخ الإقليم في سياق الدراسات التاريخية العامة .

من بين الأهداف التي نسعى من خلالها في هذه الدراسة نوجزها فيما يلي:

- تبين حقيقة الساسة والعسكريين ورغبتهم في إفشال الثورة.
 - إبراز الموقف الوطني الذي أبان على قدرته العسكرية والدبلوماسية في رفع التحديات الاستعمارية.
 - استنتاج المعطيات الإحصائية الواردة في التقارير والمحاضر الحكومية آنذاك والمتوفرة في المؤسسات الأرشيفية ولدى قدامى المجاهدين والضحايا لبعض ساكنة المناطق محل الدراسة.
- فيما يخص المنهج المتبع، اعتمدنا على المنهج التاريخي القائم على مناهج أخرى تتقاطع فيما بينها ولا غنى عنها في البحث التاريخي منها المنهج الوصفي والسرد الذي ينقل الأحداث والوقائع التاريخية والذي يلزمه المنهج التحليلي والاستقرائي لتفكيك المعطيات العددية الواردة في المادة التاريخية المتوفرة لدينا لتغذية البحث والتي حولنا بعضها إلى رسوم بيانية اختصارا للكلام وتوضيحا للظاهرة المراد الإشارة إليها .
- الموضوع يطرح إشكالية ما مدى فاعلية خط موريس ونجاعة أجهزته في ضرب الثورة وأثار ذلك على ساكنة الإقليم ؟
- إقامة خط موريس على الحدود الغربية وتدعيمه بالألغام

والكهرباء:

سعت فرنسا بكل ما أوتيت من قوة إلى محاصرة الثورة التحريرية ومنع الإمدادات التي كانت تحصل عليها من المغرب، وأمام هذا الوضع باشرت السلطات الفرنسية مضاعفة زيارات مسؤوليها وقادتها ضمن اللجان التفتيشية إلى الحدود الغربية الجزائرية، ونذكر من بينها زيارة وزير الدفاع الفرنسي "بورجاس مونوري" الذي وصل إلى مطار انقاد شمال وجدة سنة 1956، وبعد زيارة مراكز الجيش الفرنسي على الحدود من السعيدية شمالا إلى أقصى الجنوب مروراً بمناطق بني بحدل، سيدي العربي والمشاميش (مناطق تابعة لدائرة بني سنوس حالياً) ورأس عصفور والعابد مرفوقاً بأعضاء الناحية العسكرية العاشرة (الجزائر آنذاك) (لمقامي،

2005 ، ص ص143-152)، هذا وقد وقفت اللجنة على خطورة الحدود الغربية على فرنسا خاصة بعد الهجوم على مركز الصابنة الذي كان مشغولا من طرف كتيبة تابعة للفيلق 50 للرماة الجزائريين، وهذا الفيلق تم تشكيله منذ فترة قصيرة في ناحية غليزان، وكانت الكتيبة تتكون من خمسين عنصرا أوروبيا، و ثمانين من الأهالي (الأنديجان) يقوده الملازم فورنييه (Le sous - lieutenant Fournier) الذي قتل رفقة عشرة ضباط صف و أغلبية العساكر، وأصيب إلى جانبه أكثر من عشرين عنصرا إصابات بالغة، ليلتحقوا بعدها بالجبال (Le Mire,1982.p72)، لذا تقرر إقامة خط شائك عازل سمي بخط موريس، و الذي تم تدعيمه بالكهرباء والألغام .

هذا وتشير الدراسات أن بداية انجاز خط موريس كان من قبل عناصر نصف اللواء البحريين التي كانت متمركزة بالحدود (Testé,2010,p18)، وكانت عبارة عن أسلاك فقط قبل يتم تدعيمها بالألغام، حيث تؤكد الإحصائيات التي قدمتها الوثائق الفرنسية (SHAT 1، 28/06/1959: décision du)، أن الجيش الفرنسي قد قام بزرع 4.056.241 لغم على طول 733 من الحدود الغربية، من مرسى بن مهدي شمالا إلى منطقة المنابهة قرب موغل ببشار جنوبا، بأمر من الجنرال سالان (SHAT 1، 28/06/1959: décision du) وذلك في الفترة الممتدة ما بين 21 نوفمبر 1957 و20 مارس 1958 بمعدل 150 لغم شهريا لضمان إتمام العملية في أقرب وقت (SHAT 1، 26/10/1957: note de)، وهي الألغام محبرية موزعة على ثلاثة نماذج (apid/51, apdv/56, apdv/59) (مناصريه وآخرون، 2007، ص37) ، كما تم دعمها بالألغام جماعية من نوع (ap/usb2 و apmb51/55) والتي تعرف بالألغام الجماعية والتي يزيد عددها عن الـ 5000 لغم، زيادة على 2.000.23 لغم من نوع E50 الثابتة و CEP.58 و B56 (قنديل، 2006، ص68)، في حين تشير بعض المراجع إلى وجود أبواق تصدر أصواتا أوتوماتيكيا: قف باللغة الفرنسية (منشورات الاعلام الثقافية، 1984 ص 335) هذا ويشتهر أنها كانت مربوطة بمراكز المراقبة التي تبعد عن بعضها البعض بين 05 و8 كلم ويتم تشغيل الإنذار فور

ملامسة الخط والذي قد يكون عبارة عن تسجيل صوتي يطالب الشخص بالوقوف .

هذا ويتكون الخط على الجانب الجزائري من 08 تحصينات مختلفة عكس الخط الموجود على الحدود الشرقية، حيث أن الجهة الغربية لا تحتوي الشباك الدائري الموجود بناحية الشرق كما أنه لا يحتوي على سياج مضاد لسلاح البازوكا. كان امتداده من ساحل البحر الأبيض المتوسط بأعالي مرسى بن مهيدي وبالضبط بالمكان المعروف باسم شايب راسو إلى منطقة المنابهة جنوب غرب بشار على مسافة 733 كلم (قتل، 2013، ص126) ، ويختلف اتساع الخط من منطقة لأخرى حسب طبيعة الأرضية وأهمية الموقع وحركية المجاهدين به، كما يحتوي خط موريس على خطين للحماية والإنذار، إحداهما من ناحية الجزائر، وآخر من ناحية المغرب، حيث يضمنا إبلاغ المركز الأقرب بمجرد ملامسة الخطين لاحتوائهما على ألغام مضيئة (منيرة)، من جهة أخرى يحتوي الخط على سياجين مكهربين إحداهما من ناحية المغرب والآخر من ناحية الجزائر، ويحتوي السياج على 08 أسلاك مكهربة مشدودة إلى عمود خشبي ارتفاعه يتجاوز 02م، موزعة بمعدل 14 عمودا في كل 36 متر مربعا وأحيانا نجد شبكة شائكة فوق الأعمدة وارتفاعها بين 50 و80 سم وعرضها من 01م إلى 04م (مناصريه وآخرون، 2007، ص37)، وبين خط الإنذار والسياج المكهرب نجد حقل الألغام الذي يقدر عرضه ب 06 أمتار به ألغام مضادة للأفراد من نوع apid/51 (ألغام محبرية)، وأخرى مضادة للمجموعات إضافة إلى ألغام مضيئة لكشف أي تحرك في حالة ملامسة السلك، يأتي بعدها ممر تقني يسمح بمرور المركبات والدبابات، كما يستعمل أيضا لصيانة الخط في حالة تعطيله من قبل جنود جيش التحرير الوطني.

من جانب آخر تم دعم الخط المكهرب بمراكز للمراقبة تبعد بين بعضها البعض ما بين 4 و8 كلم يبلغ علوها أكثر من 10 أمتار مقسمة إلى 05 أجزاء، الجزء الأول يشمل الطابق السفلي وآخر فوق الأرض يستعمل كمخزن للسلاح والذخيرة، أما الجزء الثاني فهو عبارة عن غرفة علوها 03 م وعرضها 05 أمتار بها المطبخ وقاعة الأكل

وغرفة النوم الخاصة بالجنود، أما الجزء الثالث وعلوه 03 أمتار وعرضه 05 أمتار فهو خاص بالرمي للرشاشات عيار 7 و12 ملم ويوجد بها جهاز توليد الكهرباء في حين تبقى المنشأة الرابعة والتي علوها 2.5 متر خاصة بالمدفع الرشاش الذي ركب بها ،أما الجزء الخامس فهو مركز للأضواء الكاشفة التي تمتد على مسافات بعيدة من الشباك (Christian .2010 P18).

كانت هذه المراكز مدعمة بفريق من الجنود يتراوح عددهم بين 10 و12 فردا، منهم صف ضباط، وعريفيين والباقي عبارة عن جنود بحارة ينتمون إلى نصف اللواء للرماة البحريين المتمركز بالغزوات (نمور سابقا)، ومجهزة بمصباح مسلم من طرف جهاز الدفاع الجوي المضاد للطيران، بالإضافة إلى سلاح هاون عيار 60 ملم مركب فوق السطح ومدفع رشاش عيار 8 ملم مركب ومحمول على 03 أرجل استنادية، بالإضافة إلى مدفع رشاش عيار 20 ملم نوع OERLIKON رشاشتان عيار 7.12 ملم، مركبتان داخل غرفة خاصة ، ولها منافذ للرمي على اليمين والشمال، كما يتم تجنيد الجنود بأسلحة فردية متنوعة على غرار ما ط 49- ما ط 36، مسدسات رشاشة، قنابل هجومية ودفاعية(Christian,2010,p18)

أثار خط موريس على سكان الحدود الغربية والثورة بالولاية الخامسة:

كانت أهداف الاستعمار الفرنسي من وراء إنشاء هذا الخط الشائك والمكهرب واضحة وضوح الشمس في كبد السماء ، فبعد أن بدأت دائرة الثورة تتوسع تدريجيا وتنتصر مرحليا في مناطق ونواحي عديدة من الوطن، وبعد أن وضعت النقاط على الحروف كما يقال بعد مؤتمر الصومام 1956/08/20، وسعيها منها لإخماد الثورة التي تخطت كل الصعاب وحددت الهدف الأسمى والأنبيل الذي حمله بيان الفاتح من نوفمبر 1954، واعترافا من حكومات فرنسا التي بدأ الإحباط يدب فيها باستحالة استمرار الوضع إلا بتضييق الخناق على الثورة من خلال ذات الخط المكهرب عساها تحقيق مبتغاها. لكن

سيرورة الثورة وانتشارها في كل مكان أملى عليها ذلك. فما هي الآثار الناجمة عن خط موريس على ساكنة الحدود الغربية؟

الخسائر في الأرواح :

كلف الغام خط موريس خسائر فادحة في صفوف جيش التحرير الوطني خصوصا في الأرواح، في الفترة الممتدة ما بين 1957 و1962م، حيث يشير المجاهد محمد قناد المعروف ثوريا باسم "طانطانو" أثناء حياته في تصريح للدكتور جمال قندل "أنه في سنة 1960م دخلت كتائب من المغرب باتجاه الجزائر بعدد وصل إلى 300 جندي، وبعد اصطدامها بخط موريس لم ينج منهم سوى 30 جنديا بقوا أحياء (قندل ، 2008، ص97) وهو نفس التصريح الذي أكدّه المجاهد قريش المعروف باسم قدور في مذكراته (قريش ، 2002، ص40).

من جانب آخر يشير المجاهد قلامين الشيخ في شهادته المكتوبة أنه خلال أشغال العمل في خط موريس التي كانت بداية من سنة 1956 لما كان محبوسا بعدما تم إدانته بالسجن، شهد وفاة 27 جنديا؛ منهم من توفي بلغم ومنهم من توفي بحوادث العمل (قلامين، 2012 ص 58) ، في حين أكد المجاهد بن عيسى بن عمر أنه أصيب في محاولة لقطع خط موريس في 08 مارس 1961 بعدما انفجر عليه لغم وهو يحاول تمرير فوج لجيش التحرير الذي فشل أكثر من سنة في تمريره عبر جبل عصفور (بن عيسى ، 2017) ، هذا ويشير بالي بلحسن في تصريح مكتوب "أنه لا أحد يستطيع اليوم أن يحدد عدد المقاتلين الذين استشهدوا بفعل هذه السدود المكهربة وكذا عدد الإصابات الخطيرة التي جعلت أجسامهم تنزف دما وهم يصرخون من شدة الألم " (بالي، 2013، ص28) ، في حين يشير المجاهد مزيان أنه كان شاهدا على عدة عمليات لقطع السلك، عبورا أو دخولا قدرت بنحو 35 عملية ما بين 1961 و1962 ويؤكد أن زرع فرنسا للألغام، مربوطة في سلك الودت أصبح اللغم ينفجر بسرعة ويخلف خسائر كبيرة، ويذكر أن جيش التحرير قد خسر في مرة واحدة حوالي 300 فرد في العمليات العامة (مناصريه وآخرون، 2007، ص264).

من جانب آخر تم تسجيل القضاء على كتيبة لجيش التحرير حاولت عبور الخط الشائك قرب سبدو شهر ديسمبر 1957م، كما تم تسجيل القضاء على 75 بالمائة من كتيبة لجيش التحرير خلال بداية أكتوبر من سنة 1958م، قرب منطقة عين الصفراء، كما ساهمت الحواجز الملمغة في فرض الحصار على المناطق الغربية الجنوبية حيث تم تسجيل وفاة العقيد لطفي وطاهر موسطاش خلال شهر جانفي 1960م قرب بشار، بعدما عطلت الألغام عبورهم الحدود بسرعة، وفي ماي من نفس السنة تم تسجيل خسائر فادحة في 30 فيلقا بجبل المزي، وفي نوفمبر من العام نفسه تم تسجيل استشهاد 162 شهيدا وأسر 76 آخر بكل من الولاياتين الخامسة والثامنة، وخلال سنة 1961 شهد شهر فبراير تسجيل 96 شهيدا و149 أسير من مجموع 13 فيلق حاول عبور خط موريس كما تم تسجيل استشهاد 37 مجاهدا في صميان بورزق و24 آخر في المنطقة الشمالية الغربية، وفي شهر أبريل من السنة نفسها تم تسجيل استشهاد 34 مجاهدا و31 أسيرا في عملية عبور فاشلة بمنطقة مشاميش غرب بني سنوس بتلمسان(مناصريه وآخرون، 2007، ص 146) ، من جانب آخر يكشف احد التقارير الفرنسية أن عمليات عبور السد كانت كبيرة ، وان الخسائر أيضا في صفوف المجاهدين خلال الفترة الممتدة بين شهر جوان 1958 وجوان من سنة 1959 ، وسجلت أشهر جوان جويلية 1958 وافريل وجوان من سنة 1959 اكبر عمليات العبور ومعها أكبر الخسائر في صفوف المجاهدين (1958/1959. ANOM 1H.168 graphiques).

. الآثار النفسية والتنظيمية

أدى غلق المنافذ الحدودية بالجهة الغربية بواسطة الأسلاك المكهربة والملمغة إلى أثار وخيمة ، حيث وجدت الثورة نفسها في الداخل أمام وضعية جد صعبة من خلال نقص العتاد الخاص بالاتصال والأدوية والأسلحة والذخيرة ، وتناقص عدد الجنود بعدما فشل المجندين الذين كانوا يتدربون بمراكز التدريب الخلفية بالشرق المغربي في دخول الجزائر، ولم تنجح جبهة التحرير في تجنيد وتدريب جنود جدد من داخل الجزائر، لصعوبة التحاقهم بمراكز

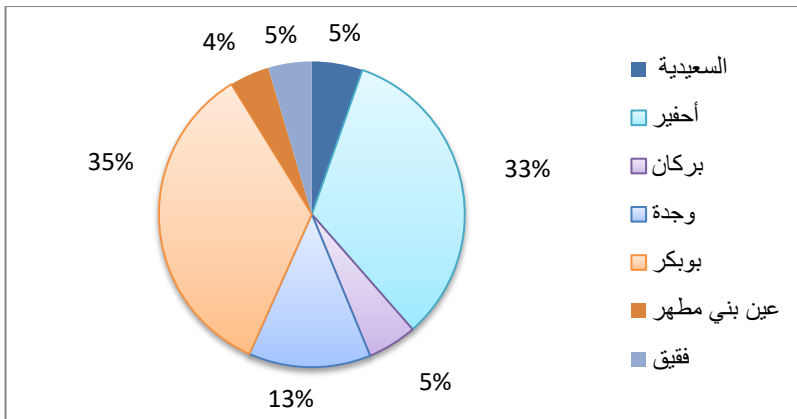
التدريب بالمغرب، من جانب آخر يكشف احد التقارير الفرنسية عن تراجع عملية دعم المجاهدين بالسلاح خلال الفترة الممتدة بين شهر ماي 1958 وماي من سنة 1959 وسجل التسليح ودعم الثورة بالجنود المدربين تراجعاً كبيراً بفعل خط موريس الذي تمكنت أُلغامه وخيوط الكهرباء من صد كل محاولات الدخول إلى الجزائر (ANOM 1H.1682.diminutionsde 1958/1959). ما خلق صراعاً داخلياً واحتجاجاً على شكل تمردات على القيادة بوجدة، حيث تعالت الأصوات التي تطالبها بإيجاد حل، وفك الحصار على الجنود بالجبال، خاصة بالناحية الخامسة التي عرفت تمرد المجاهد "عقب الليل" ناحية صبرة، وكذا "العقيد الزبير" رفقة 1.200 جندي من جيش الحدود ومطالبتهم بدخول القادة من وجة، ليتذوقوا ويلات ما يذوقه الجنود يومياً بالجبال، في ظل نقص الذخيرة والأسلحة، وهو ما خلق مشكلاً عويصاً داخل الثورة، استوجب معالجتها ومحاسبة أصحابها.

هذا ولم تنته المشاكل والخسائر فحسب، بل إنها كانت كبيرة منذ الشروع في إقامة خط موريس، حيث أقدمت السلطات الفرنسية على ترحيل السكان المقيمين على الحدود نحو المحتشدات، لجعل هذه المناطق عسكرية محرمة، فقامت السلطات الفرنسية بعمليات تخريبية طالت المنازل، والمحاصيل، وحتى الحيوانات لم تسلم من البطش الفرنسي (الغالي، 2013، ص272)، وبهذه الأساليب الوحشية تعرضت المناطق الحدودية، لاسيما مرسى بن مهدي، مغنية وعصفور لأبشع مظاهر السطو والاستغلال من طرف جنود الاستعمار الفرنسي (يعيش، 2013، 280).

. الهجرة نحو المغرب

كان المغرب الشرقي احد أهم المناطق التي هاجر إليها الجزائريون فراراً من القوانين التعسفية والجزرية التي سنّها الاستعمار الفرنسي على الجزائريين وفي مقدمتها قوانين الأهالي "الانديجان" 28 جوان 1881، قانون نزع الأراضي الذي تطور منذ ظهوره سنة 1834، وقانون التجنيد الإجباري سنة 1912، حيث

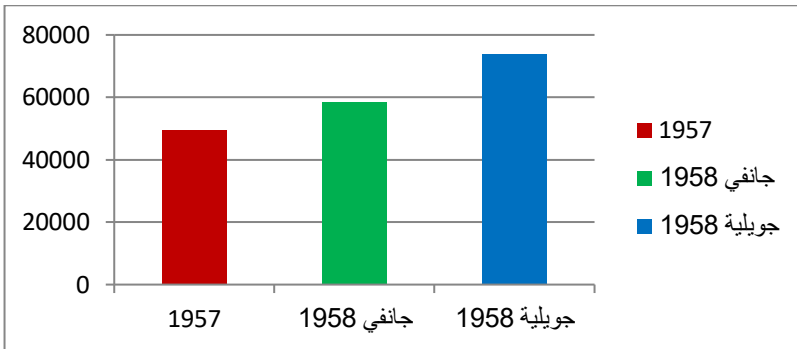
أحصت السلطات المغربية في 15 ابريل من سنة 1951 وجود 32000 مهاجر جزائري بالمغرب، لكن هذا الإحصاء تم تصحيحه في أكتوبر من سنة 1952 ليصل مجموع المهاجرين الجزائريين إلى 38747 جزائري (أمطاط، 2008، ص300)، لكن مع انطلاق تجسيد قرار السلطات الفرنسية لمشروع خط موريس الملغم والمكهرب في نهاية سنة 1956 وبداية 1957 تزايدت الهجرات خاصة نحو المغرب، هربا من المحتشدات، خصوصا وان الخط استهلك ما يزيد عن الـ 7000 هكتار من الأراضي الحدودية الممتدة على مسافة 733 كلم والتي كان السكان يستغلونها للفلاحة والرعي (تقرير، 2016)، الذي جعل الأمر سكان هذه المناطق يقررون اللجوء إلى المغرب التي كانت قد نالت استقلالها فارتفع عدد السكان في جانفي 1957 إلى 49423 موزعين على الأقاليم الشرقية للمغرب.



الشكل 1: توزيع عدد اللاجئين الجزائريين سنة 1957 بشرق المغرب (جريدة المجاهد، 1957)

هذا وقد تزايد عدد اللاجئين الجزائريين إلى الشرق المغربي خلال فترة إقامة الأسلاك الشائكة التي حرمت المواطنين من حريتهم خاصة في ظل حملة الترحيل التي قامت بها السلطات الفرنسية لسكان الحدود غصبا عنهم نحو المحتشدات التي قلصت من حريتهم

ومن نشاطهم (الغالي، 2013، ص ص 274-275) ، هذا وقد اختلفت الإحصائيات حول تزايد عدد اللاجئين نحو المغرب ما بين سنتي 1957 و1958 وهي السنوات التي صادفت انجاز خط موريس، إلا أن تقارير جبهة التحرير الوطني التي نقلتها جريدة المجاهد تؤكد أن عدد المجاهدين وصل في بداية 1959 إلى 58521 مواطن وارتفع خلال شهر جويلية من نفس السنة إلى 73902 والتي يمكن تلخيصها مدرج تكراري .



الشكل 2: تطور عدد اللاجئين الجزائريين بين 1957 و1958 بشرق المغرب (جريدة المجاهد ، 1958)

- استغلال جبهة التحرير الوطني للاجئين في دعم الثورة وإقامة قواعد خلفية لها :

لقد ساهم الارتفاع الكبير للاجئين الجزائريين نحو المغرب وإقامتهم هناك هربا من المحتشدات والخيام ، إلى فرض روحا من التضامن والتعاون من أجل تحقيق عدد من المطالب وعلى رأسها تصور مستقبل سياسي موحد للمغرب العربي(آيت إيدر، 197، 2002) وساهم ذلك في ظهور فكرة وحدة جيش التحرير المغربي التي باركها محمد بوضياف وأحمد بن بلة وتم الاتفاق على أن تكون المنطقة الشمالية للمغرب قاعدة خلفية لدعم الثورة التحريرية (قنطاري، 1995، ص ص 121-22)، حيث تم إقامة مراكز هامة بمنطقة الناظور في مقدمتها مركز دار الكبداني وزغنن الأمر الذي

نتج عنه ارتفاع عدد المجاهدين المتكونين بشكل لافت والذين تم تحويلهم إلى الولاية الخامسة حيث أشارت إحصائيات 1959 إلى تحويل 5000 مجاهد إلى الولاية الخامسة ما ضاعف من العمليات العسكرية بالمنطقة إلى 1450 عملية شهدتها الولاية الخامسة (زوزو ، 2004، ص211)، هذا ومن جهة أخرى كانت هيئة الأركان تحقق الكثير من النجاحات، ولها جيش منظم يزيد عدده عن 25000 مجاهد موزعين عبر فيالق على الحدود، كما تمكنت من اقتناء أسلحة ذات مفعول قوي من مدافع ثقيلة عيار 75-85 وحتى 120 بالإضافة إلى مدافع مضادة للطائرات والدبابات ووسائل للمراقبة وأخرى لتقدير المسافات وكونت إطارات شابة بفضل الاستعانة بضباط من جنسية روسية قدموا إلى الجزائر خصيصا لتدريب لتأطير الجيش الجزائري على المدافع الثقيلة (طالب، 2007 ص.ص 58-59)، والذين كان لهم فيما بعد دورا فعالا في العمل الثوري بالجزائر والولاية الخامسة عامة، وذلك بفعل تميزهم بالتدريب والانضباط الصارم نتيجة تخرجهم من مدارس الإشارة التي أسسها بوصوف والتي منها عرف التدريب العسكري تطورا ملحوظا وترقية نوعية خاصة في عهد هواري بومدين (1958-1960) حيث شهدت الثورة انتشارا عبر كافة مناطق الولاية الخامسة الثمانية رغم مواصلة الحصار الفرنسي المفروض بواسطة الخطوط المكهربة . (مناصرية، 2015، ص53).

استطاعت قيادة الجيش الوطني الشعبي استغلال تهجير الجزائريين من الأراضي الغربية إلى الشرق المغربي ليكونوا دعما جديدا للثورة، ليس من خلال تسليحهم فحسب بل وصل الأمر إلى تحويل منازلهم كقواعد خلفية للثورة التحريرية خاصة تلك القريبة والمتاخمة للحدود الجزائرية، كما كان للمرأة المهاجرة بالمغرب دورا فعالا في الطبخ وغسل ملابس الفرق الخاصة بجيش التحرير الوطني حيث كان قيادات كبرى تنزل بمنازل بالحدود على غرار وجدة وتويست (لمقامي، 2010، ص147)، كما كان لهم دور فعال في نقل الأسلحة إلى الجزائر خاصة الولاية الخامسة والرابعة خلال الثورة سواء عن طريق صناديق الخضر أو قفل الفخار (يعيش، 2013، ص294) . كما ساهم الشباب الجزائريين المقيمين بالمغرب في القيام

بعمليات جبارة خاصة تفريغ سفن الأسلحة بعد إخضاعهم لتدريب خاص ، حيث كان لهم الفضل مثلا في تفريغ شحنة الأسلحة التي جاءت على متن باخرة بلغاريا وتم نقل هذه الأسلحة إلى غاية الولاية الرابعة (القادري ، 2001، ص142) . الأمر الذي يؤكد أن قيادة الثورة عرفت كيفية استغلال عملية التهجير من الجزائر في صالح الثورة المباركة، والتي لعب دورا فعالا في نجاح العديد من العمليات خصوصا بالولاية الخامسة التاريخية، كما ساهم سكان الحدود في تضמיד جروح مئات المجاهدين المصابين في خط موريس الملغم أو في المعارك وهذا قبل وصولهم إلى مستشفى موريس ايسطو بوجدة، حيث أن اغلب البيوت الموجودة على الحدود كانت تحوي الأدوية وأحيانا حتى الممرضات والأطباء (بوكلاطة، 2017)، الأمر الذي جعل السلطات الفرنسية تحاول خلق بلبلة ما بين قيادة الثورة بالمغرب والسلطات المغربية عن طريق الترويج لبعض التقارير الزائفة تنهم فيها المغاربة بالاستيلاء على معدات بعض الجزائريين وتحاول استغلال بعض حركات التمرد على قضية العقيد الزبير وتربطها بمعارك وهمية سقط فيها العشرات من المجاهدين لتظليل الرأي العام والتشويش على الثورة، حتى أنها نقلت إلى الصحف المغربية وأشارت إلى وقوع حركات تمرد واسعة دامت 06 أشهر في محاولة للتشويش على الثورة وخلق الصراعات داخلها من خلال زرع الشكوك بين الداخل والخارج (Henri LeMire, p316) .

خاتمة

رغم سعي السلطات الفرنسية إلى محاصرة الثورة الجزائرية من خلال إقامة خط دفاعي على طول الحدود الجزائرية المغربية وتدعيمه بملايين الألغام المختلفة الأنواع والأشكال وبالكهرباء والأسلاك الشائكة الخطيرة، الأمر الذي اثر بشكل كبير على الثورة عموما والولاية الخامسة على وجه الخصوص، من خلال تقلص شحنات السلاح، والتحاق الأفواج من المجاهدين التي كانت تتدرب بالقواعد الخلفية كزغنن، الكبداني... كما اثر على سكان المناطق الحدودية

الذين هجروا من ديارهم نحو الشرق المغربي، هربا من التهجير القصري إلى المحتشدات، كما تسبب في حصد المئات من الأرواح، وبتر العديد من الأجساد والإطراف، إلا انه ساهم في بعض الايجابيات من خلال استغلال قيادة الثورة للفئات المهجرة وتجنيدها لخدمة الثورة التحريرية، حيث كانت بيوتها قواعد خلفية للثورة الجزائرية، ومراكز طبية، ومراكز لاستراحة المجاهدين، كما تم تجنيد شبابها ليكونوا اشد جنود جيش التحرير الوطني لما تمتعوا به من تدريب في القواعد الخفية، كما تم استغلالهم لنقل الأسلحة والذخيرة إلى الجيوش الجزائرية بالولايتين الخامسة والرابعة بفعل معرفتهم الدقيقة لخبايا الحدود، ليساهموا بشكل كبير في صنع الاستقلال الذي تم بعد تضحيات جسام .

المراجع :

-القادري عبد الصادق (2001)، أضواء على حركة المقاومة بالمنطقة الشرقية الشمالية مالية المغربية، الجزء الأول ، المغرب

- الغالي غربي (2013)، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962)، دراسة في السياسات والممارسات، دط، دار هومة الجزائر

- المجاهد موساوي أحمد، شهادة حية مسجلة بمنزله في سبدو يوم 2017/03/11.

- بن معمر عيسى ، شهادة حية مسجلة بمنزله بتلمسان، يوم: 2017/03/12

- المجاهد هني جيلالي، شهادة حية بمنزله سيدي مجاهد يوم 2017/03/15

- المجاهد بوكلاطة لخضر ، شهادة حية بمنزله يوم: 2017/03/25

- المجاهد قریش محمد، (2002)، العهد، مذكرات المجاهد صالح قدور، دار القصة للنشر، الجزائر.

- لمقامي محمد، (2010)، رجال الخفاء ، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، المؤسسة الوطنية للاتصال ، النشر والاشهار ، الجزائر

- المجاهد قلامين الشيخ (2012)، مذكرات المجاهد قلامين الشيخ، منشورات أنوار المعرفة، الجزائر،

- بلحسن بالي (2013)، حاجز الأسلاك الكهربائية، خطا شال وموريس، منشورات ثالة، الجزائر.

- تقرير الجمهورية الجزائرية الموجهة إلى هيئة الأمم المتحدة المكلفة بمتابعة تطبيق اتفاقية أوتاو لسنة 2016

- جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من منشورات قسم الإعلام والثقافة ، من معارك ثورة التحرير الوطني ، بعض العمليات التي قام بها المجاهدون يوم اول نوفمبر 1954، دت

- جريدة المجاهد ، العدد 14 ، الصادرة يوم 17 ديسمبر 1957

- جريدة المجاهد ، العدد 21 ، الصادرة يوم 29 مارس 1958

- جمال قندل (2006) خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية، وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية. 1957 - 1962، دار الضياء

- قندل جمال (2008) خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية، وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية. 1957 - 1962، وزارة الثقافة .

- قندل جمال ،(2013) إستراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة من خلال خطى موريس وشال (1957-1962)، دار الكوثر، الجزائر، طبعة

- أمطاط محمد ، تقديم محمد كنيبي ، الجزائريون في المغرب بين سنتي 1830-1962 مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر ، ط1، دار ابي رقراق للطباعة والنشر، المغرب

- آيت إيدير محمد بن سعيد، (2002)، حركة تحرير الشعبين المغربي والجزائري ، دروس من المقاومة المتضامنة ، مجلة الذاكرة الوطنية ، عدد خاص ، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير الوطني وأعضاء جيش التحرير ألمغاربي، الرباط المغرب.

- مناصريه وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر 1954
- قنطاري محمد، (1995)، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية، مجلة الذاكرة، العدد 3، المتحف الوطني للمجاهد - طالب محمد مصطفى، (2007)، من أيام حرب التحرير 1954-1962 ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر .
- يعيش محمد ، (2013) ، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1930-1962 د.ط. د.ت. الهدى ، الجزائر
- لمقامي محمد ، (2005) ، رجال الخفاء ، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة ، منشورات "ANEP".
- بوريدي لحسن ، (2010)، عقب الليل وثورة داخل الثورة 1954—1957، دار الغرب للنشر والتوزيع.
- زوزو عبد الحميد، (2004)، محطات في تاريخ الجزائر ، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة، الجزائر،

SHAT ,1H 2035 , dossier n :01 ,décision du :28/06/1959

SHAT ,1H 2039 , dossier n :01

SHAT ,1H 2968 , dossier n :01

SHAT ,1H 20395 , dossier n :01note de26/10/1957

-ANOM 1H.1682. Graphiques du volume des franchissements etdes partes infligés aux rebelles 1958/1959

-ANOM 1H.1682.diminution du potentiel armement de guerre de L'ALN a l'intérieur de l'Algérie entre les barrages (du 1.5. 1958au 1.5.1959).

- TESTE Christian (2010), Demi-brigade de fusiliers marins, 3e batillon, histoires vécues de 1956 à 1962 ,Je publie.

Henri LeMire(1982),Histoire Militaire de La Guerre d'Algerie, Editions Albin Michel. .

للإحالة على هذا المقال:

-بن تزار محمد، إيلا نور الدين، (2022)، «خط موريس وأثره على سكان المنطقة الحدودية خلال الثورة (1957-1962) . المواقف، المجلد: 17، العدد: خاص، جانفي 2022، ص.ص 1032-1048.